رحلات علماء إلْبِيرة وأثرهم في الحياة الفكرية

The journeys of Ilbert scholars and their impact on intellectual life

م. م هند فاضل السامرائي

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

Hind257@uomustansiriyah.edu.iq

(ملخص البحث)

يتناول هذا البحث رحلات علماء إلْبِيرة وتعد هذه الرحلات من اهم جوانب الحياة الفكرية إذ تساهم مساهمة كبيرة في رفد المدينة بصورة خاصة والاندلس بصورة عامة بعدد من العلوم التي لم تكن منتشرة فيها او تطوير العلوم المنتشرة، فعند قيام العلماء بالترحل والتجوال هو من اجل اكتساب المعارف الجديدة من خلال الحلقات التي كانوا يحضرها العلماء سواء في المشرق او المغرب وعلى وجه الخصوص تلك التي تعقد في مكة وبغداد التي تعد من اشهر المراكز العلمية آنذاك.

الكلمات المفتاحية: إلْبِيرة، الاندلس، مدارس، مساجد ، الكتاتيب

(Abstract)

This research deals with the travels of the scholars of Ilberté. These trips are considered one of the most important aspects of intellectual life, as they contribute greatly to providing the city in particular and Andalusia in general with a number of sciences that were not widespread there or developing the widespread sciences. When scholars travel and wander, it is in order to acquire new

knowledge. Through the seminars that scholars attended, whether in the East or the West, especially those held in Mecca and Baghdad, which were considered among the most famous scientific centers at that time.

KyeWords: El Beira, Andalusia, schools, mosques , katabs

(المقدمة)

تميزت الحركة الفكرية في الأندلس بأهمية كبيرة في تاريخ الحضـــارة الإســـلامية بصـــورة عامة وبحقل الدراسات الأندلسية بصورة خاصة كونها من أهم الركائز الاساسية التي تم الاعتماد عليها في صنع تاريخ وحضارة مشرفة في شبه الجزيرة الأيبيرية، بل تعد رافد اساسي للعلوم والمعارف .

ليس هذا فحسـب بل يمكن اعتبارها من اهم الانجازات التي حققها الاندلسـيون، وبقى اثرها الى اليوم، بل ذاع صيتها في العالم وتحول صداها ليشمل القارة الأوربية على مستوى المجالات المتنوعة، فالأثار العلمية والطبية والهندسية للأندلس لازالت شاخصة ومدعاة فخر ومجد بكل المعاني، ولكثرة هذا

التراث الجم ، وارتباطه بالأندلس ، بدأت تظهر خصـخصـة هذا الإنتاج واثاره من المدن الاندلسية، فلكل مدينة اصـــبح لها نتاج علمي ، وبحثنا هذا ما هو الا محاولة يعكس بريق هذه المدينة ودورها العلمي، والذي يعد رافداً في نهر الحياة الفكرية العامة بالاندلس.

لقد تميزت مدينة إِلْبِيرة بدورها العلمي، فعلمائها كانوا سباقين في رحلاتهم العلمية للأخذ من رحيق العلم والمعرفة أينما كانت بقاعهِ، وطلابها تزاحموا على مجالس علمائهم للتزود من مناهجهم العلمية، وواظبوا على الالتزام بالتعلم حتى يستلموا مسيرة اساتذتهم في التعليم والتدريس، فضلاً عن ذلك المؤسسات التعليمة التي أفاضت علماً سواء كانت مساجد أو كتاتيب او بيوت علمية اصبحت صروح علمية تستقطب جموع الراغبين بالتعلم .

لا يغفل الأثر الذي تركته الحضـارة الاندلسـية، فكل هذا لم يأتي من فراغ بل جاء بإصـرار الشـخصـية الاندلسية على الابداع والتألق، ومن هذه الاثار كانت الحركة الفكرية اضافت رونقاً بهياً للحياة العلمية ، فالإنجازات العلمية المتنوعة ظلت محافظة على تماسـكها بالرغم من تداول العهود في الاندلس، والتغيرات السـياسـية والتفرقة والانقسـامات والصـراعات الداخلية والحروب مع النصـارى، إلا إن الماكنة العلمية ظلت متوازنة وتعطي افضـل ما لديها بالرغم من الصعوبات والمعوقات سواء كانت في مدينة إِلْبِيرة او في الاندلس بصورة عامة.

رحلات علماء البيرة وأثرهم في الحياة الفكرية

المبحث الاول

الاحوال الجغرافية والسياسية لمدينة إلْبِيرة

أولاً: التسمية والموقع.

لم نقف على الاشتقاق اللغوي لإسم مدينة إلْبِيرة ومعناها، لعدم ورودها في المعاجم اللغوية، الا أن ياقوت الحموي ضبطها بقوله : "**الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل فهو بوزن إخريطة ، وان شئت بوزن كبريتة، يسميها البعض يلبيرة، وربما قالوا لبيرة**" (الحق(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، صفحة ١١١)، وخلال عملية البحث عن معلومات عن مدينة إلْبِيرة، أتضح لنا وجود مدن تقع في المشرق الاسلامي تشاركها في التسمية (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٥٢٦)، وهذا ربما يوحي الى إن أصل التسمية هو لمدينة في الشام، وعندما دخل الفاتحون الاندلس أطلقوا على تلك المدينة إلْبِيرة فلعلل أغلب الذين نزلوا فيها كانوا من تلك المدينة الشامية، أو تشبيهاً لطبيعتها ومناخها مع تلك المدينة.

تقع مدينة إلْبِيرة ضمن الإقليم الخامس من المعمورة (القزويني (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، ١٩٩٠م، صفحة ٥٠٢/٤٩١) إلى الشرق من مدينة قرطبة بمسافة ما يقارب التسعين ميلاً (مؤلف مجهول ، ١٩٨٣م، صفحة ٦٩).وهي تبعد عن مدينة غرناطة مسافة ما يقارب ستة أميال (ابن الخراط (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، ١٩٩٠م، صفحة ٢٩)، وهي بمحاذاة بكورة (قبرة) (الحميري(ت:٩٠٠هـ/١٤٤٥م)، ١٩٧٠، صفحة ٤٥٣) وتتصل بها (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ج٢٤٤/١)، وتحدها كورة (رية) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ج١١٦/٣) من الغرب (ابن رسته (ت:٣٧٩هـ/٩٠٢م)، ١٨٩١م، صفحة ١١٠)، وذكر شيخ الربوة أنها تقع في وسط الأندلس وكانت تسمى دمشق، لكثرة أشجارها وأنهارها (شيخ الربوة (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، ١٩٦٣م)، وأكد ذلك ابن الخطيب من أنها كانت تسمى في عهد الروم بسنام الأندلس لموقعها في وسطها كما جاء بقوله : "**وإلْبِيرة من أعظم كور الأندلس ومتوسطة ما اشتمل عليه الفتح من البلاد وتسمى في تاريخ الأمم السالفة من الروم ، سنام الأندلس**" (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج٩١/١) .

ثانياً: تقسيمات المدينة

وعند العذري مدينة إلْبِيرة مدينة لها العديد من الأقاليم (العذري(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، د.ت، صفحة ٩٠)، وهي مستطيلة الشكل وتضم كثيرة من القرى فقال: " **وفحص** (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ج٢٣٦/٤) **إلْبِيرة مستطيل، وعدد قراها مائتان وسبعون قرية**" (مؤلف مجهول ، ١٩٨٣م، صفحة ٦٩)، وهي تضم عدداً كبيراً من الحصون التي كانت مؤهلة في أغلب الأوقات لتصبح مدينة (الادريسي، ٢٠٠٢م، صفحة ج٥٣٧/٢)، ومنها حصن المنكب

الذي اشتهر بمناعته وكثرة ما يزرع فيه من أشجار الكروم (مؤلف مجهول ، ١٩٨٣م، صفحة ٦٩)، ومن الحصون الأخرى الموجودة في مدينة إِلْبِيرة حصنا قرذيرة واشبرغرة (ابن حيان (ت:٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، ١٩٩٠م، صفحة ٥٢)، وحصن شبليش وحصن شاط المشهور بكثرة الخيرات والاشجار. (الحق(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، الصفحات ج٢/٧٧٤-٧٨٣)

ثالثاً: الفتح الاسلامي للمدينة.

اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيس المدينة فمنهم من ذهب اعتبارها بأنها مدينة قديمة ، يعود تأسيسها إلى عهد الرومان أثناء سيطرتهم على شبه الجزيرة الأيبيرية (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج١/٩١)

فيما رأى الحميري أن تأسيسها يعود إلى عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٥-٧٨٨م)،وبَّين أن سبب تأسيسه لها هو من أجل اسكان مواليه فيها. (الحميري(ت:٩٠٠هـ/١٤٤٥م)، ١٩٧٠، صفحة ٢٨)، حينما عبرت الجيوش الاسلامية بقيادة طارق بن زياد سنة(٩٢هـ/٧١٠م) الى شبه الجزيرة الايبيرية، وتم فتح المدن الواحدة تلو الاخرى، قرر طارق بن زياد وهو في مدينة استجة ان يقسم جيشه أربعة أقسام، فسار الى (جيان) (الادريسي، ٢٠٠٢م، صفحة ج٢/٥٦٨) بنفسه، وارسل قسم من جيشه الى قرطبة وقسم ثاني الى (مالقة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ج٥/٤٣)، وقسم ثالث الى إِلْبِيرة (المقري(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، ١٩٦٨م، صفحة ج١/٢٦١)، فحاصروا المدينة وتم فتحها عنوة (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج١/١٠١) .

أما عن التفاصيل الدقيقة لفتح مدينة إِلْبِيرة فلم تشر المصادر إلى ذلك بوضوح، لكن حسب ما ذكره ابن عذاري حيث قال: "بعث إليها طارق الجيش من استجة ، فحاصرها حتى افتتحها" (ابن عذاري(ت:٧١٢هـ/١٣١٢م)، ١٩٨٠، صفحة ج٢/١١)، كما أشار دوزي بالقول:" ... وخضعت إِلْبِيرة بعد مقاومة عنيفة فعهد بحراستها الى حامية قوامها اليهود والمسلمون" (دوزي، ١٩٩٤، صفحة ج١/٤٥).

ومن هذا يتضح أن عملية فتح مدينة إِلْبِيرة تمت في السنوات الأولى من عمليات الفتح سنة(٩٢هـ/٧١٠م)، بعد مقاومة عنيفة من سكانها آنذاك، ولا نعرف حال المدينة بعد الفتح الإسلامي لها، وهل أغمدت كل مظاهر المقاومة

فيها بعد الفتح، وكيف تعامل سكانها مع الحاميات الإسلامية الموجودة داخل المدينة بعد فتحها لضمان سلطة المسلمين عليها، فالظاهر إن المسلمون الفاتحون أستخدموا اسلوباً مرناً معها لإذابة كل مظاهر التمرد التي قد تحدث مستقبلاً .

المبحث الثاني

الحركة الفكرية في إلْبِيرة.

تفتخر الأندلس بأنها أنجبت صفوة من قادة الثقافة والفكر في الميادين المختلفة ، حتى غدت مدن الأندلس تضاهي مراكز العلم الشهيرة في أنحاء الدولة العربية الإسلامية الأخرى (جواد ، ٢٠٠٢، صفحة ٣٠)، وكانت حصة مدينة إلْبِيرة من كبير جداً في تلك الحركة الفكرية والتي نحاول ان نقف على ابرز سماتها ومنها:

أولا: رحلات علماء إلْبِيرة .

تحمل الرحلة في طلب العلم سواء كانت الى المشرق الاسلامي أو الى أي مدينة اخرى دوافع عدة الى جانب الدافع العلمي، أهمها إداء مناسك الحج وزيارة الديار المقدسة، فضلاً عن دافع التجارة التي لم تخل من طلب العلم، ويقطع طالب العلم طريقاً طويلاً في مسيره إلى بلاد الحرمين، ويدخل مدناً كثيرة إذ كان قاصداً الحج فهو يمر بالقيروان ومصر ثم مكة والمدينة حيث الملتقى العلمي للعلماء، ومنهم من يرتحل إلى مدن العالم الإسلامي في العراق والشام طلباً للقاء العلماء والتزود منهم، وقد يستقر البعض منهم في هذه المدن أو يتصدى للتعليم أو التدريس فيها لمدة من الزمن ثم يرجع إلى بلاده بعد شوط طويل من تلقي العلم، ليعد رمزا من رموز العلم بما اكتسبه من معرفة علمية من علماء صادفهم أثناء رحلته وبما قرأ واطلع من كتب العلماء، وينال بذلك سمعة علمية ومكانة مرموقة في المجتمع الاندلسي، وتنقسم تلك الرحلات الى قسمين:

١. الرحلات الخارجية

وتتضح أهمية الرحلة والتي هي أبرز مظاهر الصلات العلمية، من خلال الأمثلة العديدة عن علماء مدينة إلْبِيرة الذين قصدوا في رحلتهم إلى المشرق لأداء مناسك الحج فرصة للقاء العلماء وأخذ العلم منهم، ولم يكتف بعض من

هؤلاء العلماء البقاء في الحرمين بل أخذوا يتنقلون في المدن التي يمرون بها للسماع من العلماء مثل القيروان ومصر.

وأبرز من رحل إلى الحجاز والمدن الأخرى من علماء إِلْبِيرة أبو أيوب سليمان بن نصر بن منصور بن حامل المري (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م) (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٢٣٥/٢٣٦)، الذي رحل بعد أن سمع من علماء الأندلس إلى المشرق لأداء مناسك الحج والسماع من علمائها ، لكنه لم يقتصر على بلاد الحرمين في رحلته فقط وإنما رحل إلى مصر (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٢٣٦) وسمع من الفقيه أبي طاهر (الصالحي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، ١٩٩٩م، صفحة ج١٧٤/٢)، وارتحل إلى أفريقيا وسمع من فقهائها (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٥٦)، ويبدو أن أبا أيوب أراد استغلال رحلته إلى الحج بالتعلم من علماء المدن التي يمر بها بطريق الذهاب والعودة ، كذلك رحل فقيه إِلْبِيرة ومحدثها أبو جعفر أحمد بن عمرو بن منصور (ت٣١٢هـ/٩٢٤ م) (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٩) إلى المشرق لأداء مناسك الحج، وقد استثمرها تلك الرحلة في طلب العلم ايضاً (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٢) ، ففي أثناء رحلته مر ببعض المدن ولقي بعض علمائها وسمع منهم في المغرب ومصر، وقد حظي بمدح أحد مؤرخي الأندلس له حينما قال عنه الخُشني بقوله: ((كان اعلم بالحديث والرجال ... ومن جميع من رأينه بإِلْبِيرة)). (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ١٠)

ومن العلماء الذين رحلوا إلى الحرمين لغرض أداء مناسك الحج وفي الوقت نفسه طلباً للعلم هو ابو محمد خلف بن فرح بن عثمان بن جرير الكلاعي(ت٣٧١هـ/٩٨١م) الذي سمع من قاضي المدينة محمد بن مروان ، وبعد أن أتم رحلته في الحرمين توجه إلى مصر وسمع من محدثيها. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١١٨)، لقد كانت اكثر رحلات علماء إِلْبِيرة الى المشرق لأداء فريضة الحج، ولكن لا ضير من التزود بالعلم والمعرفة اثناء المسير للديار المقدسة أو حتى في مكة والمدينة المنورة، وهذا ما حصل مع محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموي (ت٣٠٨هـ/٩٢٠م) فقيه إِلْبِيرة، حيث تشير المصادر إلى أنه رحل الى المدينة ومكة لأداء الحج، ولكنه سمع من علمائها، وأن لم تشر المصادر إلى أسمائهم مكتفية إذ رحل حاجاً وسمع العديد من العلماء (ابن فرحون(ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، د.ت، صفحة ج١٩٢/٢) .

وهناك من علماء إِلْبِيرة من اكتفي بالرحلة فقط إلى القيروان أو مصر أو أحدهما أمثال أبو اسحق إبراهيم بن خالد (ت٢٦٨هـ/٨٨١م) (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٧)، الذي ارتحل إلى افريقيا وسمع علمائها (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ج٢٣٨/١)، وقد أشار إلى ذلك ابن الفرضي بقوله: "**هو واحد السبعة** (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٧) **الذين اجتمعوا بإِلْبِيرة – في وقت واحد – من رواة سحنون بن سعيد** ...". (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٧)، وكذلك الحال مع ابو عمر حفص بن عمرو بن نجيح سليمان الخولاني (ت٣١٣هـ/ ٩٢٥م) الذي رحل الى مصر وسمع منها (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، الصفحات

ج٢/٤٨٢-٤٨٣)، ومنهم أبو سعيد عثمان بن حديد الكلاعي (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) الذي رحل الى مصر ودرس على يد بعض علمائها. (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج٢/٤٨٣)

وهنالك من علماء إِلْبِيرة من لم يكتف بالارتحال الى مصر والقيروان وانما رحل الى ابعد من ذلك مثل الى العراق، حينما ارتحل اليها فقيه إِلْبِيرة أبو سعيد عثمان بن جرير بن حميد الكلابي (ت٣١٩هـ/٩٣١م) والتقى بأحد علمائها (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٢٤٣)، ومنهم ايضاً أبو اسحاق ابراهيم بن بكر بن عمران بن عبد العزيز اللخمي (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج١/٢٦٣) الذي رحل الى الحرمين حاجاً ثم رحل الى العراق. (المقريزي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، ١٩٩٠م، صفحة ج١/١٢٢)

٢. الرحلات الداخلية.

لم تقتصر الرحلات العلمية الى خارج الاندلس، بل كانت هنالك رحلات داخل الاندلس، حيث استثمر علماء إِلْبِيرة العلاقات الوطيدة مع مدن الأندلس، فعندما تتوفر الشروط العلمية لعالم ما داخل الاندلس، قصده طلبة العلم من كل مدن الاندلس ومن ضمنها مدية إِلْبِيرة، ومن تلم المدن التي تم قصدها :

أ- الرحلة الى قرطبة.

مدينة قرطبة كانت مركز استقطاب لكل العلماء لكونها مركز الخلافة اولاً ولضمها عدداً كبيراً من العلماء من مختلف المدن الأندلسية، وتتميز العلاقة بين إِلْبِيرة وقرطبة بالنشاط والحيوية وهي مختلفة عن بقية المدن الأندلسية، وكان طالب العلم لا يغادر إِلْبِيرة الا اذا ارتحل الى قرطبة، فهي مركز لتجمع العلماء، ففي كثير من الأحيان لا يجد داع للسفر والارتحال الى بقية المدن الأخرى طالما أن هؤلاء العلماء أغلبهم متواجدين بصورة مستمرة في قرطبة، إذ ان أغلب العلماء الذين ارتحلوا إلى مدن العالم الإسلامي قد مر ذكرهم دخلوا قرطبة حتى أن بعضاً من هؤلاء العلماء فضل البقاء في قرطبة، وسنركز في ذلك على بعض الأمثلة، ومنهم أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي(ت٢٣٨هـ/٨٥٢ م) (الزبيدي (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م)، ١٩٨٤م، صفحة ٢٦٠)، الذي قصد قرطبة وجلس للتدريس في مسجدها، حتى أنه إذا خرج من الجامع يخرج به نحو ثلاثمائة طالب، وكأن يدرسهم موطأ مالك فضلاً عن تصانيفه الخاصة. (أبن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ٢٠٠٢م، صفحة ج٥/٢٥٨)

والبعض من علماء إِلْبِيرة من كان لديه مقدرة عالية وهمة مرتفعة بين اقرانه والتميز في علوم عصره، لكنه وجد في قرطبة سبيلا في الاستزادة الى علمه، منهم أبو معلي عبد الاعلى بن معلي الخولاني (ت٢٩٣هـ/ ٩٠٥م) (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٨٥)، وصفه الخُشني بقوله: "**كان منقطع القرين في وقته فاضل الزهد ظاهر الخبر**". (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٢٠٠)، وهنالك بعض علماء إِلْبِيرة ممن تولى إمامة الصلاة في قرطبة، وهذا بحد ذاته

يدل على المكانة العلمية التي تتمتعوا بها، حتى أسند لهم إمامة المصلين في عاصمة الاندلس ومنارتها الشاخصة قرطبة، ومنهم هؤلاء الذين اسند لهم تلك الوظيفة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن رفاعة (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م) (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٤٣)، فكان من الفقهاء الموثوقين، وتولى امامة الصلاة بمسجد المدينة (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ج٣/١٨٣).

ب- الرحلة الى طليطلة.

لم تكن هنالك رحلات لعلماء إِلْبِيرة الى المدن الاندلسية الاخرى باستثناء طليطلة، وفق ما ذكرته المصادر، إذ قصدها أحد علمائها وهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن هاني(ت٣٩٠هـ/٩٩م)، الذي عرف باهتمامه بعلم الحديث، وفضل السكن فيها وأصبح أمام الجامع فيها. (أبن الآبار(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، ١٩٩٥م، صفحة ج١/٣٠٠)

ومن كل ما تقد يتضح لنا إن الحياة العلمية في مدينة إِلْبِيرة والمتمثلة بعلمائها وطلبتها فضلاً عن مؤسساتها الفكرية كانت زاهرة ومحل اهتمام، فنجد كل من علمائها وطلبتها كانوا حريصون على التزود بالعلم والمعرفة اينما وجدت، وبذلك اصبح لهم ولمدينتهم الشأن العالي والمفخرة العلمية الرائدة.

ثانياً: المراكز العلمية في إِلْبِيرة.

١- المساجد.

ارتبط المسجد الجامع بالمجتمع الاسلامي بتاريخ التعليم ارتباطاً وثيقاً، فقد ضمن ذلك كفاءة العلماء من ناحية وحرية أهل العلم من ناحية أخرى، ومن المؤكد انه لو كان الأمة تركت العلم لرجال الدول لما ظل العلم في بلاد الاسلام دائماً في ذلك المستوى الرفيع فقد كان على العلماء ان يواصلوا الدرس ليحافظوا على اسمهم ومكانتهم امام المتلقين لدروسهم، ولو تبنت الدولة العلم لفرضت على الناس اذا شاءت الادعياء والدخلاء وأفسدت العلم بذلك ولو قعد العلماء للتدريس في دور بنتها لهم الدول وتقاضوا أرزاقهم منها لأصبحوا في عداد خدمها وحواشيها، وفي الأندلس استمر المسجد يحفل بمعظم النشاط العلمي ولم تظهر مؤسسة جديدة لعبت دوره، في حين شهد المشرق الإسلامي منذ أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ظهور مؤسسات جديدة لعبت دوراً مهماً في الحياة العلمية. (حسين ، ١٩٧٦م، صفحة ٢٠٧)

والحديث عن المسجد في مدينة إِلْبِيرة يكتنفه الغموض والسبب في ذلك يعود الى قلة المعلومات التي تلقي الضوء على هذه المؤسسة، ومن خلال المتابعة للعديد من المصادر التي تتحدث عن نشاط الحركة العلمية في المدينة نلاحظ عدم ذكر المكان الذي قام فيه الدرس او التعليم ، لذا يمكن أن نرجح أن معظم هذا النشاط قد جرى في

المساجد. فقد كانت مدينة إِلْبِيرة مدينة كبيرة وعامرة، ولا بد ان فيها العديد من المساجد، غير أن المصادر لم تزودنا بمعلومات عن مسجدها الجامع او المساجد الاخرى، فكل ما أشارت إليه كان بخصوص مسجدها الجامع الذي أنشأه حنش الصنعاني (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ١٧٨)، ثم أعاد إعماره وبناءه مرة ثانية الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (الحميري(ت:٩٠٠هـ/١٤٤٥م)، ١٩٧٠، صفحة ١٨)، ويصف ابن الخطيب ذلك المسجد بقوله: "**كان يجتمع بباب المسجد الجامع من إِلْبِيرة خمسون حكمة كلها فضة لكثرة الاشراف بها، ويدل على ذلك آثاره الخالدة، وأعلامها الماثلة، كطلل مسجدها الجامع الذي تحامى استطالة البلى، كسلت عن طمس معالمه أكف الردى الى بلوغ ما فسح له من المدى**" (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج١/٩٢).

وفي ضوء توافر النصوص القليلة عن المسجد الجامع في إِلْبِيرة، يظهر أن علماء إِلْبِيرة قد تولوا امامة الصلاة بالمسلمين، فعلى سبيل المثال تولى أبو سعيد عثمان بن سعيد بن كليب (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) الصلاة فيه. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، الصفحات ٢٤٤-٢٤٥)، والبعض من علماء إِلْبِيرة اتخذ من المسجد مكاناً للقاء طلاب العلم (ابن فرحون(ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، د.ت، صفحة ج٢/٣٤٨)، وأن بعضهم الاخر قد اتخذ من المسجد مقراً لإلقاء الخطبة وما تحمله من الوعظ وارشاد وتجعل المسجد مرتكزاً لتلقي العلم بصورة غير مباشرة (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٤٤).

ثانياً : الكتاتيب.

هي مشتقة من اسم المكتب الموضع الذي يعلم فيه الصبيان (الهروي (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م)، ٢٠٠١م، صفحة ج١٠/٨٧)، والكتاب مكان التعليم وقيل الكتاب الصبيان (المطرزي(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)، د.ت، صفحة ٤٠٠)، **اما في الاصطلاح** : تعد مرحلة من مراحل التعليم وهو المكان الرئيس لتعليم الصبيان (محاسنة، ٢٠٠٠، صفحة ١٣٢) . ظهرت الكتاتيب في مدة مبكرة من بعد الفتح العربي لشبه الجزيرة الايبيرية وان التعليم في الاندلس كان قد بدء بالكبار سنا بقصد تعليمهم الدين الجديد وتعاليمه فضلا، عن نشر اللغة العربية فكان من الطبيعي ان تظهر المكاتب الخاصة، بتعليم الصبيان، بسرعة وذلك لان قادة جيش الفتح الإسلامي كانوا قد صاهروا اهل البلاد، وقد اثر هذا الاختلاط على الأجيال الجديدة ولاسيما ان قادة الجيش الإسلامي الذين عبروا مع القائد موسى بن نصير اصطحبوا معهم أولادهم وعيالهم لذلك كانت هذه الأسباب التي عجلت الى ظهور الكتاتيب في الاندلس من اجل نشر تعاليم الإسلام كما هو الحال بالمغرب ومن التابعين الذين دخلوا الى الاندلس وادوا دورا في الجوانب العلمية منهم العالم والتابعي حنش الصنعاني فضلا عن حبان بن ابي جبلة (عيسى ، ١٩٨٢م، الصفحات ٢١٨-٢١٩)، بعد اتمام الفتح شجع العرب الداخلين الى الاندلس والمستقرين فيه على التعليم فأنشأوا الكتاتيب (الشاوش، د.ت،

صفحة ١٤)، مما ادى الى نشر العلوم المختلفة (عبد الله ، ٢٠١٩م، صفحة مج٩/ع٤/ ١٧٩)، فكان العلماء يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن في كل ربض من ارباض قرطبة ومنها مدينة البيرة (ابن عذاري(ت:٧١٢هـ/١٣١٢م)، ١٩٨٠، صفحة ج٢/٢٤٠)، وكان الصبيان يسمعون في الكتاتيب في سن الخامسة الى سن السابعة (عيسى ، ١٩٨٢م، صفحة ٢١٨) وان المواد التي تدرس هي القراءة والقرآن والكتابة ولم يقتصر التعليم على الصبيان فقط وانما شمل الاناث والجواري (عبد الله ، ٢٠١٩م، الصفحات ١٨٠-١٨٢)

ثانياً : طرق التدريس .

ان تدريس العلوم المتنوعة يتطلب طرقاً واساليب لإيصال المعلومة الى طلبة العلم، وقد حفلت المؤسسات العلمية المختلفة بهذه الطرائق، ولاسيما طرائق المحدثين في الرواية التي لاقت استحسان بقية العلماء في الفقه واللغة والادب والتاريخ وغيرها، وحدد علماء الحديث طريق أخذ الحديث الشريف وروايته وهي:

١.طريقة السماع .

يعد السماع أول طرق الأداء والتحمل تاريخياً، وهو على طريقة الرعيل الاول أو السلف الاقدم من الرواة (الصالح ، ١٩٨٤م، صفحة ٨٨)، إذ كان السماع منقسم إلى إملاء أو تحديث (القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ٢٠٠٩م، صفحة ٦٩)، إذ كانت في مدينة إِلْبِيرة أغلب حلقات السماع تقوم على علوم الشريعة ولاسيما علم الحديث الشريف، وقد يكون سماع علماء أهل إِلْبِيرة في داخل المدينة نفسها أو في مدينة قرطبة بالتحديد أو خارج الأندلس كالقيروان ومصر والحجاز والعراق، وهي المدن التي ارتحل إليها علماء إِلْبِيرة، فقد سمع أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، من الفقيه (ابن الماجشون) (ابن خلكان (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ١٩٧٠م، صفحة ج٣/١٦٦)، اثناء رحلته للحرمين لأداء فريضة الحج (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج٢/٤٩١) .

وقد يشمل السماع التحديث بكتب العلماء الذين سمع منهم، ومثال ذلك أبو اسحاق ابراهيم بن بكر بن عمران(٣٨٥هـ/٩٩٥م) الذي سمع في العراق العديد من المحدثين (المقريزي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، ١٩٩٠م، صفحة ج١/١٢٢)، واخذ عنهم كتاب شرح المختصر. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٢٦)

٢.طريقة القراءة .

يقصد بها قراءة التلميذ على يد الشيخ حفظاً من قلبه أو من كتاب ينظر فيه، او قراءة غيره وهو يسمع ، سواء كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصل الكتاب ، وامساك الأصل أثبت ولا خلاف أنها رواية صحيحة (السيوطي(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، ١٩٩٤م، الصفحات ج١/٤٢٣-٤٢٥)، وتسمى القراءة أيضا عرضاً ؛ لان القارئ يعرض ما يقرئهُ على الشيخ (القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ٢٠٠٩م، صفحة ٧١)، ومن بين هؤلاء العلماء وهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن هاني (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) الذي أخذ القراءة عن أبي بكر محمد بن اشته وسمع منه بعض مصنفاته، وحدث عنه ثم اقرأ الناس عنها (الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، ١٩٩٥م، صفحة ج٢/٧٣٦).

ثالثاً: العلوم الشائعة في مدينة إِلْبِيرة.

١. العلوم الشرعية.

لم تختلف مدينة إِلْبِيرة عن بقية المدن الاندلسية في الرغبة في تحصيل العلوم المختلفة، وعلى وجه الخصوص علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، وكل ما يرتبط بهما، فضلاً عن تعلم باقي العلوم المختلفة مما ساعد لارتقاء مدينة إِلْبِيرة الى مكانة علمية متميزة بفضل علمائها وطلبتها الحريصون على تعلم كافة العلوم ومن هذه العلوم المتنوعة هي:

أ- علوم القرآن الكريم.

ويقصد بها كل ما يتعلق بالقرآن الكريم سواء من تفسيره ومعرفة معانيه وبيان احكامه وقراءته وحفظه وتلاوته، وممن اهتم بهذا العلم من علماء إِلْبِيرة:

- ابو بكر يحيى بن مجاهد بن عوانه الفزاري(ت ٣٦٦هـ/١٠٠٨م) (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ج٢/٦٠٤)، أصلهً من مدينة قرطبة، كان منقطع النظير في العبادة والزهد، عنى عناية كبيرة بعلوم القرآن والقراءات والتفسير (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٤١١) .
- ابو الحسن علي بن عمر بن حفص بن نجيح بن سليمان الخولاني (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج٢/٥٥٤)، كان حافظاً عالماً زاهداً ، سمع منه الناس الكثير من تفسير القرآن. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٥٢٥)
- محمد بن عبد الله المؤذن، كان حافظاً للقرآن الكريم وكثير التلاوة لآياته. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٢٧)

ب- الحديث الشريف والفقه.

دائماً ما كان علم الحديث مرافقاً الى جانب الفقه، لانهما علمان متلازمان يؤدي أحدهما للأخر، ويكمل احدهما الاخر، ويحتاج احدهما للأخر في توضيح وفهم لأي مسألة شرعية، وكانت مدينة إِلْبِيرة واحدة من أبرز المدن التي أبدى علمائها اهتماماً ملحوظاً لهذين العلمين، ومنهم:

- أسد بن عبد الرحمن (كان حياً سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م)، عرف باهتمامه بالفقه، لذا عُين على قضاء مدينة إِلْبِيرة مرتين في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية واستمر بمنصبه حتى وافته المنية (ابن ماكولا (ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، د.ت)، كان فقيهاً عالماً، ولاسيما مسائل الجهاد (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٣٥).
- ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، أحد علماء إِلْبِيرة، سطع نجمه في كثير من العلوم المختلفة منها الفقه والأدب واللغة، واشارت عدد من المصادر الى علمه وتنوعه، حيث وصفه الشيرازي بانه: "**فقيه أهل الاندلس**" (الشيرازي (ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، د.ت، صفحة ١٦٢)، فهو فقيه مشهور (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ج٢/٤٤٧)، له العديد من المؤلفات منها(كتاب الجامع، فضائل الصحابة، غريب الحديث، الواضحة في السنن والفقه، وكتاب حروف الاسلام) (ابن فرحون(ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، د.ت، صفحة ج٢/ ١١).
- ابو اسحاق ابراهيم بن شعيب الباهلي(ت٢٦٥هـ/٨٧٨م)، كان له اهتمامات في الفقه وحفظ القرآن (القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ٢٠٠٩م، صفحة ج٢/٢٥١)، وقد ساعدته وكانفي ذلك رحلته الى القيروان وسماعه من علمائها مما ساهم في زيادة معرفته العلمية وتمثل ذلك في اتخاذه مجلساً لتدريس الفقه (أبن منصور، ١٩٧٨م، صفحة ج١/٢٤).
- ابو الخضر حامد بن اخطل (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، فقيه إلبيري، عرف عنه الورع والزهد والتقشف، كان عالماً بالحديث الشريف (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٥٩).
- أحمد بن سليمان بن ابي الربيع(ت٢٧٨هـ/٩٠٠م)، من فقهاء ومحدثي إِلْبِيرة (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣١)، روى عن عدد من الفقهاء والمحدثين (ابن فرحون(ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، د.ت، صفحة ج١/١٤٦).
- محمد بن عبد الوارث بن عطاء(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، فقيه ينتمي لأحد اقاليم إِلْبِيرة، وهو إقليم قنب قيس، كان عالماً ورعاً محدثاً. (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ١٣٩م)
- ابو الغصن عبد الواحد بن حمدون بن عبد الله بن الرياح (ت٣١٥هـ/٩٢٧م) (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ج٢/٤٦٠)، عُرف بالفقه روى وسمع عدداً من الشخصيات العلمية في الاندلس، كان فقيهاً حافظاً موثقاً سمع رجال أهل العلم (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٢٠٣).

- ابو عبد الله محمد بن يزيد بن رفاعة(ت٣٤١هـ/٩٥٢م)، من اشهر فقهاء إِلْبِيرة المعروفين بالثقة، قال عنه أبن الخطيب:" **طلب العلم وعنى بسمعه ونسخ أكثر كتبه بخطه وكان لغوياً شاعراً من الفقهاء المشاورين الموثوقين**" (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج٣/١٨٣)
- أبو عثمان سعيد بن عثمان بن منازل(ت:٣٤٥هـ/٩٦٥م)، من الفقهاء والمحدثين البارزين في البيرة كان ورعاً حافظاً (القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ٢٠٠٩م، الصفحات ج٣/١٨٧-١٨٨)، ذكره أبن الفرضي: "**كان فقيهاً مبرزاً حافظاً ولي احكام القضاء**" (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ١٤٤)
- لأبو حفص عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح الخولاني (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) من المحدثين (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج٢/٥٣١)، والفقهاء تولى منصب القضاء في مدينة إِلْبِيرة. (المراكشي(ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م)، ١٩٦٥م، صفحة ج٥/٤٤٥)
- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن زمنين (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) (ابن بشكوال(ت:٥٧٨هـ/١١٨٣م)، ٢٠٠٨م، الصفحات ج٢/١٢٦-١٢٧)، من فقهاء المدينة (الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ١٩٨٩، صفحة ج١/١٠٠)، سكن قرطبة مدة من الزمن ثم رجع الى مدينته إِلْبِيرة وبقى فيها حتى وفاته (ابن بشكوال(ت:٥٧٨هـ/١١٨٣م)، ٢٠٠٨م، صفحة ج٢/١٢٧)، كان عارفاً بمذهب مالك بصيراً به ومن الراسخين (السيوطي، ١٩٧٦م، صفحة ١٠٤)، وله العديد من المؤلفات منها (اختصار المدونة، منتخب الاحكام، اصول السنة والمذهب في الفقه وغيرها) . (الصفدي(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ٢٠٠٠م، صفحة ج١٦/٣٢٣)

ت-علم اللغة العربية.

جاء الاهتمام باللغة العربية في جميع بلاد الاندلس، لعدة اسباب منها دينية ومنها سياسية واجتماعية، فعلى الصعيد الديني هو تعلم اللغة العربية واتقانها لأنها لغة القرآن الكريم وكثير من الاسبان الذين اعتنقوا الاسلام في بدايات الفتح الاسلامي للأندلس، كانوا لا يجيدون اللغة العربية، فأصبح لزاماً تعلمها لمعرفة قراءة القرآن وفهم الدين الاسلامي ومناهجه وطروحاته، أما على الجانب السياسي، اللغة العربية هي لغة الدولة الرسمية ولغة حكامها ، واصبح من الضروري على كل من في الاندلس تعلمها لتسهيل جوانبهم الاجتماعية والاقتصادية في ظل الدولة الاسلامية الجديدة في الاندلس.

لذا أصبحت هنالك نهضة لغوية في الاندلس ، ومن ضمنها مدينة إِلْبِيرة التي استطاعت أن تنجب عدداً ليس بالقليل من العلماء والمهتمين بعلوم اللغة العربية، لسان الحضارة الاسلامية، وكان لبروزها تأكيداً واضحاً على شمولية الحركة الفكرية وانسجامها مع سباقات الحركة الفكرية الاسلامية في الاندلس، وأن مدينة إِلْبِيرة كان

دورها مميزاً وواضحاً يتماشى مع عدد من المدن الاندلسية المهمة، ويتوفق على غيرها من المدن الاخرى، وهذا نابع من حركتها العلمية المتمثلة بتنوع علومها في محالات مختلفة، ولعل من أهم العوامل التي أسهمت في مجالس اللغة وآدابها هي:

- العلاقات العلمية بين علماء إِلْبِيرة وعلماء المدن الاندلسية الاخرى، ساهمت في التأثير على اهتماماتهم بهذه العلوم والابداع فيها.
- كان هنالك دور للجانب الجغرافي في الاندلس دور مهم في ظهور طبقة من الشعراء والادباء، حيث فرضت جمال الطبيعة الاندلسية نفسها على ذوق وكتابات واشعار المهتمين بالمجالات الادبية.
- كانت هنالك ميزة مهمة في جميع مدن الاندلس بصورة عامة وفي مدينة إِلْبِيرة بصورة خاصة وهي تعلم ودراسة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اثر واضح في اهتمام علماء إِلْبِيرة لتعلم وتعليم علوم اللغة العربية.

ومن ابرز مجالات اللغة العربية ، ظهر لدينا عدد من العلماء تخصصوا في مجالات متنوعة في علم اللغة العربية ، ومن هذه الفروع هي:

ث-**النحو.**

هو أحد علوم اللغة التي يهتم بقواعدها ويحفظ لها حسن ادائها وضبط حركات ألفاظها (حسين ، ١٩٧٦م، صفحة ٥١)، فكثير ما نجد ان العالم المهتم بالنحو يكون إما شاعراً أو خطيباً أو كلاهما ومن هؤلاء العلماء:

- أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، كانت له اهتمامات في مجالات مختلفة وكان نحوياً شاعراً وعالم بالأنساب والاشعار (ابن فرحون(ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، د.ت، صفحة ج٢/٥٧٣)، فضلاً عن إنه عالماً عارفاً باللغة العربية والاعراب (المقري(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، ١٩٦٨م، صفحة ج٢/٧)، كما وصفه القفطي: "**كان قد جمع علم الفقه والحديث وعلم الاعراب واللغة والتصرف في فنون الادب**" (القفطي (ت:٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، ١٩٨٦م، صفحة ج٢/٢٠٦)
- نابغة بن ابراهيم بن عبد الواحد بن اليسر(٣١٣هـ/٩٢٥م)، وصفه ابن الفرضي بقوله: "**كان حافظاً للغة والنحو**" (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٤١٥)
- ابو عثمان سعيد بن مخارق بن يحيى(ت٣٣٧هـ/٩٤٨م) (الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، ١٩٨٩م، صفحة ج٢/٥٧١)، عرف باهتمامه بعلم اللغة والاعراب (السيوطي، ١٩٦٤م، صفحة ج١/٥٩٠)، كما كان خطيباً بليغاً. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٤١٥).

- ابو عبد اله محمد بن يزيد بن رفاعة(٣٤١هـ/٩٥٢م)، اهتم باللغة العربية حتى وصفه ابن الفرضي: **"كان حافظً للغة، بصيراً بالعربية متقدماً فيها"** (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٤٣).
- ابو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) نحوي وشاعر اصله من مدينة اشبيلية وسكن إِلْبِيرة (السيوطي، ١٩٦٤م، صفحة ج١/٢٥)، اشار إليه ابن الفرضي لإهتماماته اللغوية قائلاً: " **كان شيخاً صالحاً ديناً نحوياً شاعراً**" (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٦٦) .
- محمد بن ابراهيم بن مشرف بن ذروة الاشجعي، له اهتمامات باللغة والادب والشعر، وصفه المراكشي كان عارفاً باللغات والآداب والاشعار متقدماً في ذلك، اصبح فيما بعد اعلم اهل زمانه بالفقه والشعر. (المراكشي(ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م)، ١٩٦٥م، صفحة ج٦/١٠٦)

ج- الادب.

حظيت مدينة البيرة بقسط وافر من النشاط الادبي الذي يعكس الجوانب الحضارية الخاصة باللغة العربية وميادينها المتنوعة، ويمكن تقسيم جوانبها الادبية على قسمين هما:

❖ **الشعر .**

كان الشعر أحد الوسائل التي ترفع صاحبها بين الناس و تزيد من مكانته الأدبية ، فقد حظي الشعر عند الاندلسيين بمكانة عظيمة، ساعدهم في ذلك التكوين الطبيعي للأندلس والذي عرف بجماله الخلاب، فضلاً عن ذلك اهتمام أمراء الدولة الأموية وخلفائها بالشعر، الذي هو لسان حال أجدادهم ولغة تاريخهم، وقد برع علماء إِلْبِيرة شأنهم شأن بقية الأندلسيين في الاهتمام بهذا الصنف من الأدب وأبرز من أبدع فيه هم :

- أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة العبادي(ت١٨٠هـ/٧٩٦م) (الصفدي(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ٢٠٠٠م، صفحة ج١٦/٣٢٣)، شاعر من مدينة إِلْبِيرة، كان والده زيد بن يحيى العبادي قد رحل من المشرق إلى الأندلس واستقر في مدينة إِلْبِيرة وبها نشأ عاصم (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج٤/٢٣١)، وصفه الصفدي بقوله إنه : "شاعر الأندلس في زمانه، كان خبيث اللسان، كثير الهجاء" (الصفدي(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ٢٠٠٠م، صفحة ج١٦/٣٢٣)، ويبدو أن تطاوله على الناس كان سببا في قطع لسانه. (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج٤/٢٣١)
- حسانة بنت عاصم بن زيد العبادي (٢٣٠هـ/٨٤٤م) (أبن الآبار(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، ١٩٩٥م، صفحة ج٤/٢٤٠)، شاعرة البيرية تأدبت وتعلمت على يد والدها (أبو المخشي) فلما مات أبوها كتبت إلى الحكم بن هشام قائلة :

إنـــــي أليك أبـــا العاص موجعـــة أبـــا المخشي سقته الـــواكف الديم
قد كنت ارتع فـــي نعماه عاكفـــة فـــاليوم آوي إلـــى نعماك يـــا حكم
لا شـــيء أخشى إذا ما كـــنت لي كنفاً آوي إليـــــــه ولا يـــعروني العـــدم

(المقري(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، ١٩٦٨م، صفحة ج١٦٧/٤)

فلما وقف الحكم بن هشام بن عبد الرحمن على شعرها استحسنه وأمر لها بإجراء راتب، فكتب إلى عامله على إِلْبِيرة جابر بن لبيد فجهزها بجهاز حسن. (المقري(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، ١٩٦٨م، صفحة ج١٦٧/٤)

- ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، من الفقهاء الذين كانت لهم معرفة شعرية، فقد قال عنه ابن خاقان : "وكان له شعر يتكلم به سحراً، ويرى ينبوعه بذلك منفجراً" (أبن خاقان(ت:٥٢٩هـ/١١٢٥م)، ١٩٨٣م، صفحة ٢٣٥)
- أبو القاسم محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الازدي(ت٣٦٢هـ/٩٧٢م) (أبن الآبار(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، ١٩٩٥م، الصفحات ج٢٩٥/١-٢٩٦)، شاعر من مدينة إِلْبِيرة ونشأ بقرطبة، كان والده من قرية من قرى المهدية بأفريقيا ثم دخل الاندلس وولد ابنه محمد الذي كان أكثر تأديبه بقرطبة، استقر أبوه في مدينة إِلْبِيرة، وصفه ابن الخطيب قائلاً:" **كان من فحول الشعراء ، وامثال النظم، وبرهان البلاغة**" (ابن الخطيب(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ١٩٧٣م، صفحة ج٢٨٩/٢)
- أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عيسى (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، كانت له معرفة في الشعر، فقد أشارت عدد من المصادر الى ذلك فقال عنه ابن بشكول: "يقرض الشعر، ويجود صوغه، وكان كثيراَ ما يدخل أشعاره في تأليفه، فيحسنها بها" (ابن بشكوال(ت:٥٧٨هـ/١١٨٣م)، ٢٠٠٨م، صفحة ج٢٣٢/٢).

❖ **الخطابة .**

وهي من الفنون التي اهتم بها العلماء والأدباء، وتأتي أهميتها من اتخاذها وسيلة لإقناع الناس وكيفية اقناعهم، وقد استخدمت لأغراض عدة، فالخطبة في الصلاة و المناسبات الدينية لها مقوماتها وسبل القائها، وحتى الخطابة في التدريس والتناظر بين العلماء تحتاج إلى مقدرة، يعني ان الخطيب يجب أن يكون قادرة على جذب النفوس إليه، واقناعهم الى افكاره وآرائه، وهذا لا يتسنى إلا لمن كانت له حصيلة علمية ومعرفة في عدد من العلوم، عرفت البيرة عدداً من الخطباء الذين ذاع صيتهم ، وأسندت اليهم وظيفة الصلاة والخطبة، غير أن المصادر التي بين أيدينا لم تشر سوى لأثنين منهم فقط ، وهذا لا يعني أن إِلْبِيرة قد خلت ممن عرفوا بالخطابة.

- أبو جعفر احمد بن عمرو بن منصور(ت٣١٢هـ/٩٢٤م)، كان خطيباً لمدينة إِلْبِيرة وقد أسندت له الصلاة في المدينة، وصفه الخُشني بقوله : "كان من الخطباء البلغاء ومن أغنى الناس بالسنن والآثار وأحفظهم وأنصهم لها عن ظهر قلب" (الخُشني، ١٩٩٩م، صفحة ٩).

-أبو عثمان سعيد بن مخارق بن يحيى (ت٣٣٧هـ/١٤٨م)، من خطباء إِلْبِيرة الذين عرفوا بالبلاغة وصفه ابن الفرضي بقوله: "كان خطيباً بليغاً، وعقد له الخطابة في منابر إِلْبِيرة كلها" (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٣)

د- علم التاريخ .

يعتبر علم التاريخ أحد اهم العلوم الإنسانية، فهو يهتمّ بدراسة السجل الزمنيّ للأحداث والمتغيرات التي أثرت على أمة ما أو شعب ما، إذ يستند على جمع الاحداث وترتيبها بعد اخضاعها الى التدقيق والنقد ومعرفة مصادر معلومات تلك الاحداث، وعلى ضوئها يقدم تفسيراً لأسباب هذه الأحداث. والاندلس كما هو معروف عنها بانها بلاد مرت بعدة عهود منذ الفتح الى السقوط، وهي مليئة بالأحداث التاريخية والمتغيرات السياسية والاجتماعية، لذا فأن مبدأ الاهتمام بعلم التاريخ كان صفة مهمة لدى العديد من علماء الاندلس من مدينة إِلْبِيرة الذين برعوا في تسجيل الاحداث سواء كانت في الاندلس او خارجها، ومنهم :

- أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) الذي وصف بأنه كان حافظاً للأخبار والأنساب والاشعار، كان له مؤلف في التاريخ العام يسمى (التاريخ)، وهو من كتب التاريخ العام التي تتناول التاريخ منذ ابتداء الخلق والعصر الاسلامي، ابتدأً من سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، إلى العهد الراشدي والأموي ، كما أعطى صفحة خاصة لتاريخ الأندلس حيث ذكر ولاتها منذ أن فتحت حتى سنة(٢٣٥هـ/٨٤٩م)، وتحدث فيه عن أمور أخرى كثيرة. (الذهبي(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، ١٩٩٦م، صفحة ج٢/٥٣٧)
- أبو القاسم مطرف بن عيسى بن لبيب (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) له اهتمام بعلم التاريخ ، فقد دلت مصنفاته على ذلك، ومنها كتابه في شعراء إِلْبِيرة (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٤٠٠)، وكتاباً أخر في فقهاء إِلْبِيرة، وكاتباً ثالثاً يتحدث فيه عن انساب العرب النازلين بها وأخبارهم (القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ٢٠٠٩م، صفحة ج٣/٣٣٨)، لكن مما يؤسف له أن كل كتبه قد فُقدت وأشار ابن الفرضي إلى اهتمامه بحفظ الأخبار وتأليف الكتب. (ابن الفرضي، ١٩٩٧م، صفحة ٤٠٠)
- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، له اهتمام بالتاريخ، وأن كانت المصادر لا تشير إلى ذلك بشكل مباشر، غير أن السيوطي في حديثه عنه قال انه كان: "**مقتفياً لآثار السلف، مع الزهد والنسك ، وصدق اللهجة والإقبال على الطاعة، ومجانبة السلطان**" (السيوطي، ١٩٧٦م، صفحة ١٠٠)

الخلاصة

١- كانت مدينة البيرة تمثل رافداً مهما في مسيرة الحركة الفكرية بالاندلس، نظرا للدور الذي لعبته في تطور الحياة الفكرية منذ عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٦م)، الى نهاية عصر سلطنة غرناطة(٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م)، بحكم موقعها الجغرافي وبذلك تكون مدينة إِلْبِيرة ذات تراث كبير استمر لفترات طويلة، حتى وإن وصفناه بالمتذبذب نتيجة كل عهد ولكنه ظل متميز ومدعاة للفخر.

٢- ساهمت بنشوء حضارة زاخرة وأتسعت وعلت اغصانها الى الاطراف القريبة منها سواء كانت في المغرب الاسلامي او في البلدان الاوربية، بل حتى وصل نتاجها العلمي الى المشرق الاسلامي، والمميز بهذا النتاج الفكري، إن الاندلس بصورة عامة وبعض مدنها بصورة خاصة كانت مقتبسة لكل العلوم الاسلامية، وراغبة في تطويرها، وهذا ما حصل بالفعل في بعض المجالات العلمية التي اضاف الاندلسيين بصمتهم الخاصة واصبح لهم نهجهم المميز، وذلك لم يأتي من فراغ، بل جاء وفق الامكانية الاندلسية الراغبة بالتعلم واصرارها على التميز في مجالاتها، فضلاً عن الاستفادة من حركة الترجمة التي اعطت دافعاً للأندلسيين في التبحر في العلوم الأخرى وساعدهم في رسم منهجهم الخاص حتى اصبحت الحركة الفكرية في ابهى صورة.

٣- لقد اعتبرت الانجازات الفكرية في المدينة محط اهتمام للأندلسين بصورة عامة، حتى بدأت تذكر المدينة بعدة مصافي المدن الكبرى الاخرى أمثال قرطبة واشبيلية وبلنسية وغيرها من المدن، والتي قدمت للحركة الفكرية الشيء الكثير.

٤- بالرغم من إمكانيات مدينة إِلْبِيرة التي لا تقارن بالمدن الكبرى، الا إن جهود علمائها وسعيهم المتواصل جعل للمدينة مكانة لافتة للنظر إذ كانت غنية بعلومها وعلمائها ، الامر الذي دعا بعض المدن الاخرى امثال قرطبة الى استقبال علمائها وتوليتهم المناصب في مؤسسات العاصمة، وهذا بحد ذاته دليل على ما وصلت اليه مدينة إِلْبِيرة

٥- كان النتاج العلمي الذي قدمته مدينة إِلْبِيرة ظل زاخراً في المكتبات الاندلسية والاسلامية على حد سواء، فصفحات الكتب العلمية لا تخلو من ذكر المدينة وعلمائها ومؤسساتها التعليمية ، وما قدمته للحركة الفكرية في الاندلس وما قدمته للحضارة الاسلامية اجمع.

٦- ساهمت المدينة مساهمة فاعلة في رسم اطار الحركة الفكرية في الاندلس، وكانت سراجاً واضحاً في فترات الفوضى والانقسامات، واستمر عطاؤها الى تاريخ سقوطها بيد النصارى الاسبان.

المصادر والمراجع

١. بن الآبار. ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م). (١٩٩٥م).*التكملة لكتاب الصلة* .تحقيق: عبد السلام الهراس . بيروت : دار الفكر .
٢. ابن بشكوال.ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م). (٢٠٠٨م).*كتاب الصلة* .تحقيق: شريف ابو العلا العدوي .ط١.القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
٣. جواد.سهلة علوان (٢٠٠٢).*المكتبات الإسلامية في الاندلس* .اطروحة دكتوراه . مقدمة الى معهد التراث العربي والتراث العلمي للدراسات العليا . بغداد : غ.م.
٤. أبن حجر العسقلاني. أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م). (٢٠٠٢م)*لسان الميزان* .ط١. بيروت : دار البشائر الاسلامية .
٥. حسين .كريم عجيل (١٩٧٦م).*الحياة العلمية في مدينة بلنسية* .ط١. بيروت : مؤسسة الرسالة .
٦. الحميدي.ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح الازدي (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م). (١٩٨٩).*جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس* . تحقيق : ابراهيم الابياري . ط٣. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٧. الحميري. محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م). (١٩٧٠).*الروض المعطار في خبر الاقطار* .تحقيق : احسان عباس .ط١. بيروت: مكتبة لبنان.
٨. ابن حيان .أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت:٤٦٩هـ/١٠٧٦م). (١٩٩٠م).*المقتبس في أبناء أهل الأندلس* .تحقيق: إسماعيل العربي. الرياض: دار الافاق الجديدة .
٩. أبن خاقان. الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت:٥٢٩هـ/١١٢٥م). (١٩٨٣م).*مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس* .تحقيق:محمد علي شوابكة .ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٠. ابن الخطيب. لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م). (١٩٧٣م).*الإحاطة في أخبار غرناطة* . تحقيق : محمد عبد الله عنان .ط٢. القاهرة : مكتبة الخانجي.
١١. ابن الخراط.عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م). (١٩٩٠م). *اختصار اقتباس الانوار* .تحقيق: ايميليو مولينا واخرون .مدريد: المجلس الاعلى للأبحاث العلمية .
١٢. الخُشني. محمد بن الحارث القيرواني(ت:٣٦١هـ/٩٧١م). (١٩٩٩م).*اخبار الفقهاء والمحدثين* .وضع حواشيه : سالم مصطفى البدري .ط١. بيروت : دار الكتب العلمية .
١٣. ابن خلكان.شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٧٠م).*وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان* .تحقيق : احسان عباس . بيروت : دار صادر.
١٤. الادريسي. ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م). (٢٠٠٢م). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.
١٥. الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٣٤هـ/١٣٧٤م). (١٩٩٦م). *تذكرة الحفاظ* . بيروت: دار الكتب العلمية.
١٦. الذهبي. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م). (١٩٩٥م).*معرفة القراء على الطبقات والاعصار* .تحقيق: طيار التي قولاج. استنبول : عيون التراث الاسلامي .
١٧. دوزي. رينهرت (١٩٩٤). *المسلمون في الاندلس* .ترجمة : حسن حبشي .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٨. ابن رسته. أبو علي احمد بن عمر (ت:٣٧٩هـ/٩٠٢م). (١٨٩١م).*الاعلاق النفيسة* . ليدن : مطبعة بريل.
١٩. الزبيدي. محمد بن الحسن الأندلسي (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م). (١٩٨٤م).*طبقات النحويين واللغويين* .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .ط٢. القاهرة : دار المعارف.

٢٠. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٦٤م)*بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تحقيق : أبو الفضل ابراهيم . بيروت : المكتبة العصرية .

٢١. السيوطي.جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٩٤م)*تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي* .تحقيق: أبو قتيبة الغاريابي.ط٢. بيروت: مكتبة الكوثر.

٢٢. السيوطي.جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٧٦م)*طبقات المفسرين* . تحقيق : علي محمد . ط١. القاهرة: مكتبة وهبة.

٢٣. الشاوش. وليد (د.ت). *تاريخ تعريب المغرب الاقصى*. د.ع.د.م .د.ت.

٢٤. شيخ الربوة. شمس الدين ابو عبد الله محمد ابي طالب الانصاري (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م). (١٩٦٣م)*نخبة الدهر في عجائب البر والبحر* . بغداد : مطبعة المثنى.

٢٥. الشيرازي. ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشافعي (ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م). (د.ت)*طبقات الفقهاء* . تحقيق :احسان عباس. بيروت: دار الرائد العربي.

٢٦. الصالح .صبحي (١٩٨٤م).*علوم الحديث ومصطلحه*.ط١. بيروت: دار الملايين.

٢٧. الصالحي. محمد بن احمد بن عبد الهادي الدمشقي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م). (١٩٩٩م). *طبقات علماء الحديث* . تحقيق :اكرم البوشي .ط٢.بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٨. الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). (٢٠٠٠م). *الوافي بالوفيات* . تحقيق: أحمد الأرناؤوط.ط١.بيروت: دار إحياء التراث .

٢٩. الضبي.ابو جعفر احمد بن عيسى (ت:٥٩٩هـ/١٣٦٢م). (١٩٨٩م)*بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس* . تحقيق: ابراهيم الابياري .ط١. بيروت : دار الكتاب اللبناني.

٣٠. المطرزي.ناصر بن عبد السيد ابي المكارم (ت٦١٠هـ/١٢١٣م). (د.ت)*المغرب في ترتيب المعرب*. بيروت: دار الكتاب العربي .

٣١. ابن عبد الحق. صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، ١٩٩٢م*مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع* . تحقيق: علي محمد البجاوي.ط١. (بلا تاريخ). بيروت: دار الجبل .

٣٢. عبد الله . حارث علي (٢٠١٩م)*التعليم في بلاد المغرب والاندلس من خلال كتب الفتاوى (فتاوى ابن رشد والبرزالي انموذجا)* . بابل: مركز الدراسات الانسانية .

٣٣. ابن عذاري. ابو العباس احمد بن محمد (ت:٧١٢هـ/١٣١٢م). (١٩٨٠)*البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب* .تحقيق ج.س.كولان وليفي بروفنسال .ط٢. بيروت: دار الثقافة.

٣٤. العذري. احمد بن عمر بن أنس(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م). (د.ت). *نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك* .تحقيق: عبد العزيز الاهواني.مدريد: معهد الدراسات الاسلامية .

٣٥. عيسى .محمد عبد الحميد (١٩٨٢م). تاريخ التعليم في الاندلس . د.م: دار الفكر العربي .

٣٦. ابن فرحون. ابراهيم بن علي بن محمد (ت:٧٩٩هـ/١٣٩٦م). (د.ت). *الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب* .تحقيق : محمد الاحمدي .القاهرة : دار التراث .

٣٧. ابن الفرضي .ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م). (١٩٩٧م)*تاريخ علماء الأندلس* . تحقيق :روحية عبد الرحمن .ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨. أبن منصور.عبد الوهاب (١٩٧٨م).*اعلام المغرب العربي* . الرباط: المطبعة الملكية .

٣٩. القاضي عياض.عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م). (٢٠٠٩م)*الإلماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع* . تحقيق: احمد صقر. القاهرة: دار التراث.

٤٠. القزويني.زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م). (١٩٩٠م)*أثار البلاد وأخبار العباد* . بيروت : دار صادر.

٤١. القفطي.جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت:٦٢٤هـ/١٢٢٦م). (١٩٨٦م).*انباه الرواة عل انباه النحاة* . تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم .ط١. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية .

٤٢. ابن ماكول. علي بن هبة الله بن علي (ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م). (د.ت). *الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والانساب* .ط٢. القاهرة : دار الكتاب الاسلامي

٤٣. محاسنة.محمد حسين (٢٠٠٠).*أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين* . العين : دار الكتاب الجامعي .

٤٤. المراكشي. محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م). (١٩٦٥م).*الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة* . تحقيق : محمد بن شريفة . بيروت : دار الثقافة .

٤٥. المقري. شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ/١٦٣١م). (١٩٦٨م).*نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب* . بيروت: دار صادر .

٤٦. المقريزي.تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م). (١٩٩٠م).*المقفي الكبير* . تحقيق : محمد اليعلاوي.ط١. بيروت : دار الغرب الاسلامي.

٤٧. مؤلف مجهول (ت:٨٩٥هـ/١٤٩٨م). (١٩٨٣م).*ذكر بلاد الاندلس* .تحقيق وترجمة :لويس مولينا. مدريد: المجلس الاعلى للأبحاث العلمية .

٤٨. مؤنس. حسين (١٩٨١م). *المساجد* .الكويت : المجلس الوطني للثقافة .

٤٩. الهروي. محمد بن احمد (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م). (٢٠٠١م).*تهذيب اللغة* . بيروت : دار احياء التراث .

٥٠. ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (١٩٧٧).*معجم البلدان* . بيروت : دار صادر .

٥١. أبن الآبار. ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م). (١٩٩٥م).التكملة لكتاب الصلة .تحقيق: عبد السلام الهراس . بيروت : دار الفكر .

٥٢. ابن بشكوال.ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م). (٢٠٠٨م). كتاب الصلة .تحقيق: شريف ابو العلا العدوي .ط١.القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .

٥٣. جواد.سهلة علوان (٢٠٠٢). المكتبات الإسلامية في الاندلس .اطروحة دكتوراه . مقدمة الى معهد التراث العربي والتراث العلمي للدراسات العليا . بغداد : غ.م.

٥٤. أبن حجر العسقلاني. أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م). (٢٠٠٢م).لسان الميزان .ط١. بيروت : دار البشائر الاسلامية .

٥٥. حسين .كريم عجيل (١٩٧٦م).الحياة العلمية في مدينة بلنسية .ط١. بيروت : مؤسسة الرسالة .

٥٦. الحميدي.ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح الازدي (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م). (١٩٨٩).جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس . تحقيق : ابراهيم الابياري . ط٣. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٥٧. الحميري. محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م). (١٩٧٠).الروض المعطار في خبر الاقطار .تحقيق : احسان عباس .ط١. بيروت: مكتبة لبنان.

٥٨. ابن حيان .أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت:٤٦٩هـ/١٠٧٦م). (١٩٩٠م).المقتبس في أبناء أهل الأندلس .تحقيق: إسماعيل العربي. الرياض: دار الافاق الجديدة .

٥٩. أبن خاقان. الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت:٥٢٩هـ/١١٢٥م). (١٩٨٣م).مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس .تحقيق:محمد علي شوابكة .ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٠. ابن الخطيب. لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م). (١٩٧٣م).الإحاطة في أخبار غرناطة . تحقيق : محمد عبد الله عنان .ط٢. القاهرة : مكتبة الخانجي.

٦١. ابن الخراط.عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م). (١٩٩٠م). اختصار اقتباس الانوار .تحقيق: ايميليو مولينا واخرون .مدريد: المجلس الاعلى للأبحاث العلمية .
٦٢. الخُشني. محمد بن الحارث القيرواني(ت:٣٦١هـ/٩٧١م). (١٩٩٩م).اخبار الفقهاء والمحدثين .وضع حواشيه : سالم مصطفى البدري .ط١. بيروت : دار الكتب العلمية .
٦٣. ابن خلكان.شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٧٠م).وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .تحقيق : احسان عباس . بيروت : دار صادر.
٦٤. الادريسي. ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م). (٢٠٠٢م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.
٦٥. الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٣٤هـ/١٣٧٤م). (١٩٩٦م). تذكرة الحفاظ . بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٦. الذهبي. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م). (١٩٩٥م).معرفة القراء على الطبقات والاعصار .تحقيق: طيار التي قولاج. استنبول : عيون التراث الاسلامي .
٦٧. دوزي. رينهرت (١٩٩٤). المسلمون في الاندلس .ترجمة : حسن حبشي .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٦٨. ابن رسته. أبو علي احمد بن عمر (ت:٣٧٩هـ/٩٠٢م). (١٨٩١م).الاعلاق النفيسة . ليدن : مطبعة بريل.
٦٩. الزبيدي. محمد بن الحسن الأندلسي (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م). (١٩٨٤م).طبقات النحويين واللغويين .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .ط٢. القاهرة : دار المعارف.
٧٠. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٦٤م).بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق : أبو الفضل ابراهيم . بيروت : المكتبة العصرية .
٧١. السيوطي.جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٩٤م).تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .تحقيق: أبو قتيبة الغاريابي.ط٢. بيروت: مكتبة الكوثر.
٧٢. السيوطي.جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٧٦م).طبقات المفسرين . تحقيق : علي محمد . ط١. القاهرة: مكتبة وهبة.
٧٣. الشاوش. وليد (د.ت). تاريخ تعريب المغرب الاقصى. د.ع.د.م .د.ت.
٧٤. شيخ الربوة. شمس الدين ابو عبد الله محمد ابي طالب الانصاري (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م). (١٩٦٣م).نخبة الدهر في عجائب البر والبحر . بغداد : مطبعة المثنى.
٧٥. الشيرازي. ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشافعي (ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م). (د.ت).طبقات الفقهاء . تحقيق :احسان عباس. بيروت: دار الرائد العربي.
٧٦. الصالح .صبحي (١٩٨٤م).علوم الحديث ومصطلحه.ط١. بيروت: دار الملايين.
٧٧. الصالحي. محمد بن احمد بن عبد الهادي الدمشقي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م). (١٩٩٩م). طبقات علماء الحديث . تحقيق :اكرم البوشي .ط٢.بيروت: مؤسسة الرسالة.
٧٨. الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات . تحقيق: أحمد الأرناؤوط.ط١.بيروت: دار إحياء التراث .
٧٩. الضبي.ابو جعفر احمد بن عيسى (ت:٥٩٩هـ/١٣٦٢م). (١٩٨٩م).بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس . تحقيق: ابراهيم الابياري .ط١. بيروت : دار الكتاب اللبناني.
٨٠. المطرزي.ناصر بن عبد السيد ابي المكارم (ت٦١٠هـ/١٢١٣م). (د.ت).المغرب في ترتيب المعرب. بيروت: دار الكتاب العربي .

٨١. ابن عبد الحق. صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، ١٩٩٢م.مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع . تحقيق: علي محمد البجاوي.ط١. (بلا تاريخ). بيروت: دار الجبل .
٨٢. عبد الله . حارث علي (٢٠١٩م).التعليم في بلاد المغرب والاندلس من خلال كتب الفتاوى (فتاوى ابن رشد والبرزالي انموذجا) . بابل: مركز الدراسات الانسانية .
٨٣. ابن عذاري. ابو العباس احمد بن محمد (ت:٧١٢هـ/١٣١٢م). (١٩٨٠).البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب .تحقيق ج.س.كولان وليفي بروفنسال .ط٢. بيروت: دار الثقافة.
٨٤. العذري. احمد بن عمر بن أنس(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م). (د.ت). نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك .تحقيق: عبد العزيز الاهواني.مدريد: معهد الدراسات الاسلامية .
٨٥. عيسى .محمد عبد الحميد (١٩٨٢م). تاريخ التعليم في الاندلس . د.م: دار الفكر العربي .
٨٦. ابن فرحون. ابراهيم بن علي بن محمد (ت:٧٩٩هـ/١٣٩٦م). (د.ت). الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب .تحقيق : محمد الاحمدي .القاهرة : دار التراث .
٨٧. ابن الفرضي .ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م). (١٩٩٧م).تاريخ علماء الأندلس . تحقيق :روحية عبد الرحمن .ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٨٨. أبن منصور.عبد الوهاب (١٩٧٨م).اعلام المغرب العربي . الرباط: المطبعة الملكية .
٨٩. القاضي عياض.عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م). (٢٠٠٩م).الإلماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع . تحقيق: احمد صقر. القاهرة: دار التراث.
٩٠. القزويني.زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م). (١٩٩٠م).أثار البلاد وأخبار العباد . بيروت : دار صادر.
٩١. القفطي.جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت:٦٢٤هـ/١٢٢٦م). (١٩٨٦م).انباه الرواة عل انباه النحاة . تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم .ط١. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية .
٩٢. ابن ماكول. علي بن هبة الله بن علي (ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م). (د.ت). الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والانساب .ط٢. القاهرة : دار الكتاب الاسلامي
٩٣. محاسنة.محمد حسين (٢٠٠٠).أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين . العين : دار الكتاب الجامعي .
٩٤. المراكشي. محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م). (١٩٦٥م).الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . تحقيق : محمد بن شريفة . بيروت : دار الثقافة .
٩٥. المقري. شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ/١٦٣١م). (١٩٦٨م).نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . بيروت: دار صادر .
٩٦. المقريزي.تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م). (١٩٩٠م).المقفي الكبير . تحقيق : محمد اليعلاوي.ط١. بيروت : دار الغرب الاسلامي.
٩٧. مؤلف مجهول (ت:٨٩٥هـ/١٤٩٨م). (١٩٨٣م).ذكر بلاد الاندلس .تحقيق وترجمة :لويس مولينا. مدريد: المجلس الاعلى للأبحاث العلمية .
٩٨. مؤنس. حسين (١٩٨١م). المساجد .الكويت : المجلس الوطني للثقافة .
٩٩. الهروي. محمد بن احمد (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م). (٢٠٠١م).تهذيب اللغة . بيروت : دار احياء التراث .
١٠٠. ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (١٩٧٧).معجم البلدان . بيروت : دار صادر .

Sources and references

1. . Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Qadha'i (d. 658 AH/1260. (1995) .*The Build wells sequel to the book Al-Sila. Investigation: Abdul Salam Al-Haras*. Beirut: Dar Al-Fikr
2. Ibn Bashkwal. Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik bin Masoud (d. 578 AH / 1182 AD).(2008AD). *The Book of Connection. Edited by: Sherif Abu Al-Ala Al-Adawi*. st edition. Cairo: Library of Religious Culture.
3. Jawad Sahla Alwan (2002). *Islamic libraries in Andalusia. Doctoral thesis. Introduction to the Institute of Arab Heritage and Scientific Heritage for Postgraduate Studies*. Baghdad: n.m.
4. Ibn Hajar Al-Asqalani. Ahmed bin Ali (d. 852 AH / 1448). (2002) *Lisan Al Mizan, st edition. Beirut:* Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.
5. Hussein, Karim Ajeel (1976). *Scientific life in the city of Valencia. st edition*. Beirut: Al-Resala Foundation.
6. Al-Humaidi. Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr Futuh Al-Azdi (d. 488 AH / 1095) (1989). *The ember of the quoted in the history of Andalusian scholars.* Investigation: Ibrahim Al- rd edition. Beirut: Lebanese Book House.
7. Al-Humairi. Muhammad bin Abdul Moneim (d. 900 AH / 1494 AD). (1970). *Al-Rawd al-Mu'ttar fi Khabar al-Aqtar. Edited by: Ihsan Abbas. st edition*. Beirut: Lebanon Library.
8. Ibn Hayyan. Abu Marwan Hayyan bin Khalaf bin Hussein Al-Qurtubi (d. 469 AH / 1076AD). (1990) AD). *Quoted in The Sons of the People of Andalusia*. Edited by: Ismail Al-Arabi. Riyadh: New Horizons House.
9. Ibn Khaqan. Al-Fath bin Muhammad bin Ubaidullah (d. 529 AH / 1125) (1983AD).. *The ambition of souls and the theater of humanization in the salt of the people of Andalusia*. Edited by: Muhammad Ali Shawabkeh. st edition. Beirut: Al-Resala Foundation.
10. Ibn al-Khatib. Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Tilmisani (d. 776AH/1374 AD)) (1973). *Briefing in Granada News*. Investigation: Muhammad Abdullah Anan, nd edition. Cairo: Al-Khanji Library.
11. Ibn al-Kharrat. Abd al-Haqq ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah al-Azdi al-Ashbili (d. 581 AH/1185 AD). (1990AD). *Abbreviation of Al-Anwar quotation*. Investigation: Emilio Molina and others. Madrid: Supreme Council for Scientific Research.
12. The rough one. Muhammad bin Al-Harith Al-Qayrawani (d. 261 AH / 971 AD). (1999). *News of jurists and hadith scholars*. Annotated by: Salem Mustafa Al-Badri. st edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
13. Ibn Khallikan. Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH/1282) (1970). *Deaths of notables and news of the sons of the time*. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.
14. Al-Idrisi. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Idris (d. 560 AH / 1164) (2002) Al-Mushtaq's *Picnic in Breaking Through Horizons*. Cairo: Library of Religious Culture.
15. Golden. Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 734 AH/1374 AD). (1996). *Conservation ticket.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
16. Golden. Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1374 AD) (1995). Readers' *knowledge of strata and tornadoes*. Investigation: Tayyar Al-Tayyar Qulaj. Istanbul: Eyes of Islamic Heritage.
17. Doozy. Reinhart (1994). *Muslims in Andalusia*. Translated by: Hassan Habashi. Cairo: Egyptian General Book Authority.

18. Ibn Rusta. Abu Ali Ahmed bin Omar (d. 379 AH/902) (1891 AD). *The precious relations*. Leiden .: Brill Press.
19. Al-Zubaidi. Muhammad bin Al-Hasan Al-Andalusi (d. 379 AH / 989 AD). (1984) *Classes of* grammarians and linguists. Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. *nd edition*. Cairo: Dar Al-Maaref.
20.)Al-Suyuti. Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD) (1964. In order to raise *awareness among the classes of linguists and grammarians*. Investigation: Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Modern Library.
21. Al-Suyuti. Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD). (1994). *Training the narrator in explaining Taqreeb Al-Nawawi*. Edited by: Abu Qutaybah Al-Ghariyabi. nd edition. Beirut: Al-Kawthar Library.
22. Al-Suyuti. Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD). (1976) Classes of interpreters. Investigation: Ali Muhammad. st edition. Cairo: Wahba Library.
23. Shawsh. Walid (D.T.). *The history of the Arabization of Al-Aqsa Morocco*. D.A.D.M.D.T.
24. Sheikh of Rabwa. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad Abi Talib al-Ansari (d. 727 AH/1326 AD). (1963) AD). *The Elite of Ages in the Wonders of Land and Sea*. Baghdad: Al-Muthanna Press.
25. Shirazi. Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Shafi'i (d. 476 AH/1083AD). (D.T.) *Classes of jurists*. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.
26. Al-Saleh. Sobhi (1984). *Hadith Sciences and Terminology*. st edition. Beirut: Dar Al-Millain.
27. Al-Salihi. Muhammad bin Ahmed bin Abdul Hadi Al-Dimashqi (d. 744 AH / 1343 AD) . (1999AD). *Classes of hadith scholars*. Verified by: Akram Al-Boushi, nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation.
28. Al-Safadi. Saladin Khalil bin Aibak (d. 764 AH / 1362AD). (2000). *Al-Wafi with deaths*. Verified by: Ahmed Al-Arnaout, ١st edition, Beirut: Heritage Revival House.
29. Al-Dhabi. Abu Jaafar Ahmed bin Issa (d. 599 AH / 1362 AD). (1989). *The purpose of the petitioner in the history of the men of the people of Andalusia*. Verified by: Ibrahim Al-Abyari, st edition. Beirut: Lebanese Book House.
30. Al-Matrazi. Nasser bin Abdul-Sayyid Abi Al-Makarem (d. -610 AH / 1213). (D.T.) *Morocco in the Arabization ranking*. Beirut: Arab Book House.
31. Ibn Abdul Haq. Safi al-Din Abd al-Mu'min al-Baghdadi (d. 739 AH/1338). (1992) *Observatories for examining the names of places and places*. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajjawi, st edition. (no date). Beirut: Dar Al-Jabal.
32. Abdullah . Harith Ali (2019) Education in the Maghreb and Andalusia through books of fatwas (the *fatwas of Ibn Rushd and Al-Barzali as an example*. Babylon: Center for Humanitarian Studies.
33. Ibn Adhari. Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (d. 712- AH / 1312 AD) (1980) *The Moroccan. statement in the news of Andalusia and Morocco*. Edited by J. S. Colan and Levy Provencal. *nd* edition. Beirut: House of Culture.
34. Virginal. Ahmed bin Omar bin Anas (d. 478 AH/1085 AD) . (d.t.). Texts about Andalusia from the book *"Inlay of News and Diversification of Antiquities" and "Al-Bustan fi Gharābīb Al-Bulad and Routes to All Kingdoms"*. Investigation: Abdel Aziz Al-Ahwani. Madrid: Institute of Islamic Studies.

35. Issa. Muhammad Abdel Hamid(1982). *History of education in Andalusia*. DM: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
36. Ibn Farhoun. Ibrahim bin Ali bin Muhammad (d. 799AH/1396AD). (d.t.). *The brocade of the doctrine in the knowledge of the notable scholars of the doctrine*. Investigation: Muhammad Al-Ahmadi.Cairo: Dar Al-Turath.
37.Ibn al-Fardi. Abu al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf al-Azdi (d. 403 AH/1012). (1997) AD). *History of Andalusian scholars*. T